



The Fragmentation and Alienation of Identity in Saad Saeed's Novels

¹Researcher Fatima Ismail Murad Al-Tuki / Wasit University / Faculty of Arts

²Prof Dr. Saad Dahs Nasser Al-Hassani / Wasit University / Faculty of Arts

Received. Feb. 26, 2026

Revised May. 5, 2026

Accepted May.9, 2026

Online October1, 2026

ABSTRACT

This research discusses the fragmentation and alienation of identity as the most prominent problems of identity, as it is a central dilemma that emerged in the writer's narrative, as the research sought to investigate the mechanisms of identity formation and their relationship with social and political changes, by relying on the Socio's textual approach, and showing the impact of these transformations on the awareness and trends of the characters. The research has proven that Mungiz Saad Saeed, the novelist, is based on the accountability of identity in its social and humanitarian centre. The novels show the multiplicity of forms of religious, political and social alienation; because of the marginalisation and narrowness faced by identity, which generates a sense of alienation, and the novels highlight a form of self-alienation, as it is an internal alienation suffered by identity. Novels have sought to employ seduced personalities to show cases of identity alienation and fragmentation..

Keywords: fragmentation, alienation, identity, narrative.

تشظي الهوية واغترابها في روايات سعد سعيد

¹الباحثة فاطمة إسماعيل مراد الطوكي/ جامعة واسط/ كلية الآداب

²أ.د. سعد داحس ناصر الحسني/ جامعة واسط/ كلية الآداب

الإيميل: std20232024.frabaj@uowasit.edu.iq

موبايل: 07768384661

المخلص

يناقش هذا البحث تشظي الهوية واغترابها، بوصفه أبرز إشكاليات الهوية، إذ تُعد هذه الإشكالية معضلة مركزية ظهرت في الفن الروائي. وقد سعى البحث إلى تقصي آليات تشكل الهوية وعلاقتها بالتحويلات الاجتماعية والسياسية، وذلك باعتماده على مقاربة سوسيو- نصية. وبيان تأثير تلك التحويلات في وعي الشخصيات الروائية واتجاهاتها. برهن البحث على أنَّ منجز سعد سعيد الروائي يقوم على مساءلة الهوية في وسطها الاجتماعي والإنساني. وأظهر تعدد أشكال الاغتراب، منه الديني والسياسي والاجتماعي في الروايات؛ بسبب ما تواجهه الهوية من التهميش والتصديق، مما يولد شعوراً بالاغتراب، وتبرز الروايات شكلاً من أشكال اغتراب الذات، عندما يكون الاغتراب اغتراباً داخلياً تعانیه الهوية. من جانب ثانٍ سعى البحث إلى بيان توظيف الكاتب للشخصيات المأزومة؛ لبيان حالات اغتراب الهوية وتشظيها.

الكلمات المفتاحية: التشظي، الاغتراب، الهوية، السرد.

المقدمة :

يشكل اغتراب الهوية وتشظيها إحدى الإشكاليات التي تبرز القلق الإنساني أمام التحويلات الثقافية والاجتماعية السائدة، وقد كان "للاغتراب أشكال متعددة: الاغتراب الديني والاغتراب الاجتماعي والاغتراب الثقافي والاغتراب السياسي والاغتراب

التاريخي، وهو ما ظلَّه البعض هوية دينية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو تاريخية" (مجموعة مؤلفين، 2013م، 189). إنَّ تعرض الهوية إلى التضييق، أو التهميش، من لدن الآخر المختلف، يُشعر الفرد بالاغتراب؛ لأنَّ "الإنسان عندما يحس في الحرية يبدأ في تحقيق ذاته عبر النشاط الخلاق في إنتاج الأشياء باستعمال خياله" (هارلمبس وهوليورن، 2021م، 26)، وهذا الأمر قد يكون أحياناً بعيداً عن الواقع، فتشعر الذات بالاغتراب أو التشظي. وقد تتعرض الهوية إلى الانقسام أو التفكيك؛ بسبب الضغوط المعاصرة، والتغيرات الطارئة، مثل: الهجرة، والمنفى، والصراع بين الأنا والآخر، والحروب، و"تتحول الهوية إلى اغتراب عندما تنقسم الذات على نفسها بين ما هو كائن، وما يجب أن يكون؛ بسبب الاستبداد الواقع عليها، تشعر الذات بالانكسار... وتعيش في عالم لا تسيطر عليه، وتشعر بالعجز عن تغييره، لا تمارس حريتها وبالتالي تفقد وجودها" (مجموعة مؤلفين، 2013م، 188—189)، وهنا يبرز دور الفرد في الحفاظ على هويته، وعدم جعلها عرضةً للتشظي، و"قد لا تكفي القواسم المشتركة بين الفرد وأصوله لتجعله مؤمناً بهويته الأم، فهناك من يناضل لأجل هويته، وهناك من يرفضها لأسباب عدّة كالشعور بالاغتراب والتهميش، أو البحث عن ملاذ آمن" (قيرواني، 2021م، 1457—1458). إن هذا الاضطراب قد يفضي إلى شعور الفرد بالانفصال عن محيطه وعن ذاته؛ لأنَّ "الاغتراب: هو أن تشعر بأنك خارج مكانك مرغماً" (رحيم، 2018م، 145)، وهذا الشعور يولّد الرغبة لدى الإنسان في إعادة تشكيل هويته.

ولابد من الإشارة إلى أن ليس من الضروري أن يكون الاغتراب اغتراباً مكانياً، فقد يُنفى الفرد وجودياً، "فالمنفى ليس مكاناً غريباً حسب، إنّما هو مكان يتعدّر فيه ممارسة الانتماء؛ لأنه طارئ ومُخرب ومُفقّر إلى العمق الحميم، ويضمّر قوّة طاردة في العلاقات القائمة فيه بالنسبة للشخص المنفى" (إبراهيم، 2016م، 145). وفي هذا الشأن يكشف السرد عن إشكالية تشظي الهوية واغترابها بتوظيفه للشخصيات المأزومة في الروايات، التي تعيش توترًا داخليًا في أحداثها، ولا يعمل الزمن والمكان فقط بوصفهما نطاقين للأحداث في هذا الموضوع، بل بوصفهما تقنيتين تكشفان عن تشظي الهوية واغترابها، إذ نجد ذلك جلياً في روايات سعد سعيد، التي سنقاربها في هذا البحث.

تشير رواية (الدومينو) إلى مظهر من مظاهر تفكك الهوية، واغترابها الداخلي واقتلاعها من مكانها: "آه، ها هو يمشي معي كطفل مطيع! رباه ما هذا الوجه الشاحب؟ وما هذه النظرة الزائغة؟! أين هذا الإنسان المتهالوي من ذلك الرجل القوي الشخصية الوثائق من نفسه الذي كانه؟! أين ذلك الرجل الرياضي القوام من هذا الشيخ النحيل؟!" (سعيد، 2007م، 6). يجسد النص حالة من الاغتراب الذي تعانيه شخصية (واثق)، فبعد أن كان أستاذاً ذا مكانة أكاديمية مرموقة، ظهر بصورة الدليل، وقد اختزلت تلك الصورة شدة الانهيار الذي تعانيه الشخصية، كما أن اغترابه ساعد في سلخ هويته، وجعلها هشّة الوجود، ولا تعطي طابع الهيمنة الثقافية الماضية لتلك الشخصية. إنّ تلك النظرة صدرت من أحد تلاميذه، وهذا كان مدعاة إلى استرجاع صورته الأصلية، متعجباً من تحولها إلى هذه الحال. إن تشظي الهوية جعل الأستاذ (واثق) منكسراً، وغير قادر على مواجهة الواقع.

وفي الرواية نفسها كان اغتراب الذات داخلياً، وعن المحيط أيضاً، وفقدت إحساسها بالاندماج، مما أثر في تزعزع مقومات هويتها: "استيقظ يوماً، ليكتشف أنه قد نام سنين طوالاً!، ولم يعد يرى من عالمه القديم، إلا ركاماً، لا أمل في إعادة بنائه أو ترميمه... رجل يعيش غربة عارمة ناتجة عن شعور مبهم بالاختلاف عن الآخرين! مبهم، ولكنه موجود بقسوة شديدة!" (سعيد، 2007م، 2). يكشف هذا النص عن هوية (واثق) المتشظية واغترابها، ويتجلى ذلك في صورة التغيير الذي طرأ على عالم هذه الشخصية، فهو يشي بتفتت المرجعيات التي كانت تشكل هويته. كان اغتراب هوية (واثق) هنا؛ بسبب شعوره العميق بالفراغ، وفقدان المعالم القديمة المعززة لهويته. إن هذا المشهد يصوّر ما صار عليه (واثق) من ضياع، وهذا يُعد من أبرز مظاهر تشظي الهوية.

أما في رواية (يا حادي العيس) فقد لا يكون الاغتراب في الوقت الحاضر الذي تعيش فيه الشخصية، بل في استرجاع الشخصية لذكرياتها المليئة باغتراب الهوية: "كنت أعود في كل مرة، مضنيا برعبي وبكاهل ينوء بكوايبس لم تزل لحد الآن، ورغم مرور كل تلك السنين، تجعلني أفر منها بالاستيقاظ، غارقا في عرقي حتى في ليالي الشتاء الباردة" (سعيد، 2011م، 18). يعاني (زياد) سطوة ماضٍ حافلٍ بالاغتراب والتشتت، ويشير المونولوج إلى مواجهة الذاكرة المتشظية، إذ أصبح الماضي عبئا، يعيق الهوية عن مسيرتها الحياتية، وقد عمل النص على تجسيد الاغتراب الذي عانته الهوية؛ بسبب تلك التجربة القاسية التي أدت إلى تفكك الذات، بعد أن سبب ذلك انكساراً في الحاجز الزمني بين الماضي والحاضر، ولا سيما عندما يستذكر موقفه مع الصبي الذي ادعى أنه ولده. يؤكد السارد أن الهوية لا تستطيع الثبات أمام الظروف القاهرة، فالتشظي في الماضي لا زال يتولد في وعي الشخصية، ويتكرر فيها كأنه حاضر دائم؛ لأن الهوية هنا ليست كياناً متكاملًا، بل هي جرح دائم، يتجدد مع محاولة الذات تخطي الماضي ونسيانه، مما يجعل الهوية في حالة اغتراب دائم، لا تُشفى منه.

تخوض الرواية نفسها في إشكالية تشظي الهوية وانعدامها، حينما تعترف الشخصية الرئيسية بضعفها وانكسارها؛ بسبب ذلك التشظي: "أنا جبان، جبان، ولو لم أكن كذلك، لتمكنت من إنقاذ رياض... كان بحاجة إلى رجل، لم أستطع أن أكونه" (سعيد، 2011م، 21). يعبر النص عن الاعتراف بتداعي صورة الذات أمام شعور داخلي للبطولة والرجولة، فيصف (زياد) نفسه بأنه جبان. كما أن لجوء الكاتب إلى التكرار في النص؛ يوضح انقسام الرغبة بين ما كانت تطمح إليه وما صارت عليه، وهذا ما يؤكد حالة واضحة من الاغتراب، إذ يرى (زياد) نفسه عاجزاً عن الوصول إلى مستوى الرجل، الذي كان يتوجب ملازمته لإنقاذ الآخر. لقد كانت الهوية هنا مرآة تعكس مدى الإحساس بالخسارة والخذلان؛ ولذلك صارت متشظية، تحت وطأة الشعور بالنقص.

أما رواية (هسيس اليمام) فتجلو شعور الذات بالعزلة عن محيطها الإنساني؛ بسبب عدم القدرة على طرح أفكارها على الآخر، إذ تصبح هويتها مشوشة: "أنا أحتاج يا موتي إلى عقل أحاوره، ولكني أشعر بهم بلا عقل.. والأهم بلا روح.. كنت لأبوح لهم بكل شيء، أبوح ولا أخشى لوما أو إدانة... ولكنهم لن يفهموني ولذلك لا أجرو" (سعيد، 2015م، 12). يشير المونولوج الذي جاء بصيغة المناجاة إلى إشكالية اغتراب الهوية وتشظي الذات، فقد عبرت (هديل) عن شعور عميق بالعزلة والانفصال عن محيطها الإنساني، ولم تجد من يشاركها الفهم أو يُنصت إلى بوحها، فلجأت إلى بديل رمزي؛ لفقدانها الأمان. كما تبين الشخصية الساردة أن عجزها عن التواصل مع مجتمعها، أدى إلى تأرجح هويتها بين الرغبة بالاعتراف والخوف من الرفض والإدانة. إن هذا الصراع الداخلي الذي بين الحاجة إلى التعبير وفقدان الثقة في البوح إلى الآخر، يؤكد أن الهوية في هذا السياق ليست ثابتة، بل متأرجحة وممزقة وغير مستقرة على حال واحدة.

أما رواية (خدولوجيا) فتذهب إلى التمثيل الرمزي للحيوان؛ لتؤكد إشكالية الاغتراب النفسي للهوية، التي لا تتمكن من التماهي مع المكان: "بقي طوال المتبقي من حياته يكد في ذلك العمل المضني ولم ير بعد ذلك أبداً، بلاده التي استمرت الثيران في التوالد فيها والتناطح، ولكن فيما بينها، لأنها لم تعد تجرؤ على نطح الآخرين" (سعيد، 2015م، 96). يتجسد في النص التوظيف السردى (للثيران)؛ للدلالة على أن الذات المغتربة كانت مبتورة الصلة بجذورها، منفصلة عن هويتها الأولى؛ لأن العيش في المنفى لم يكن من اختيارها، بل هو قدر وقع عليها بفعل هيمنة الآخر وتسلطه، فبتلك الرمزية تمكن السارد من الإشارة إلى فقدان هوية الذات، الذي قد يعرضها إلى صراع داخلي، ولا يمنحها القوة في مواجهة الآخر.

تصور الرواية نفسها الأثر المهم للتاريخ في إثبات الهوية، أو تشظيها مع غياب المصادقية والوثوقية التاريخية في أحيان كثيرة: "ثم طار مبتعداً، ومنذ ذلك اليوم لم تُرَ الصقور كثيراً في الغابة... زُورت الأحداث، فأصبح الصقر ظالمًا، والنسر رائد العلم والمعرفة!... لأن النسور التي علمها الصقر... كانت هي من كتب التاريخ" (سعيد، 2015م، 45). تعتمد الرواية إلى استعارة

الشخصيات الحيوانية، وتوظيفها في البنية السردية؛ للكشف عن تجليات تشظي الهوية، عن طريق موضوع تهيمش الصقر، وانتزاع هويته ومكانته الأصلية في الغابة، التي ترمز إلى العالم، (ينظر: ناصر، 2022م، 47)، فيتحول المعلم إلى متهم. وهذا ما جعل الصقور تترك مكانها؛ لعدم شعورها بالانتماء إليه، وقد حدث التشظي داخل المجتمع الحاضن لتلك الرموز؛ وبسبب ذلك تغيرت مواقع السلطة.

وفي الرواية نفسها تتجلى محاولة إثبات الهوية في مواجهة التهيمش الحضاري والاغتراب والتشظي: "أنا خلد، ولا أرى داعياً لذكر اسمي لأنه لا يغير من الأمر شيئاً... المشكلة تكمن في أن الكثير منهم لا يعرف ما هو الخلد، فنحن لا نرى لأننا نعيش في جحور" (سعيد، 2015م، 7). يكشف النص عن التراجع المطلق للهوية العربية، فرمزية (الخلد) تشير إلى العرب في الوقت الحالي (ينظر: ناصر، 2022م، 47). إن الشخصية الرمزية هنا تستغني عن التعريف بهويتها الفردية، وتكشف عن المحنة التي تعيشها البلاد العربية؛ بسبب السيطرة الغربية ونظرتها إلى الهوية العربية، بوصفها هوية أقل شأنًا من هويتها، وعدم قدرتها على التقدم والتطور وتمثيل نفسها. وعن طريق توظيفه الرمزي لحيوان (الخلد) يجلو النص تشظي الهوية العربية وضياها؛ بسبب عدم الاعتراف بوجودها من الآخر، فضلاً عن أنها لم تكن تعي مكانتها الحقيقية؛ لأنها كانت تعيش على أنقاض الماضي.

قد تكشف الرواية عن تشظي الهوية، وشعور الذات بالاغتراب في أكثر الأماكن أماناً، كما في رواية (إنسانزم)، التي تعرض حال المقاتلين العراقيين، عندما تتحول هويتهم الفاعلة إلى هوية قلقة خائفة: "كانوا يحتملون أنواع الإذلال في المواقع الخلفية والوحدات الإدارية، بل ويدفعون الأموال أحياناً من أجل البقاء أسرى لتلك الظروف الشاذة!" (سعيد، 2017م، 208). يجسد النص التشظي الذي تعانيه الهوية العسكرية العراقية آنذاك، إذ يصور النص الجندي خائفاً، بعد أن كان رمزاً للقوة والمقاومة والشجاعة والوطنية، وهذا ما يكشف عن خلل في الانتماء. يبين النص انهيار أسس الهوية القتالية، التي يفترض أن تشكل الهوية العسكرية، ما أدى إلى تشظي الهوية بين الالتزام بالواجب، والخوف والتردد من المخاطر؛ لكي ينجو المقاتل من الموت المحقق ولا سيما أنه كان يساند حكومة ضالمة ومستبدة.

إن رواية (السيد العظيم) تصور الهوية عندما تكون غريبة عن نفسها، وتعيش لحظة انكسارها: "حين وقف أمام المرأة الفخمة وسأل نفسه: ما الذي أوصلك إلى هنا؟!!" (سعيد، 2018م، 37). إن فعل الشخصية الرئيسية (مهيريش) في نظرها للمرأة، كان تمثيلاً لا اغتراب هويتها؛ بسبب الانقسام الداخلي بين هوية الذات السابقة وما هي عليه الآن، بعد أن أصبحت هوية متسلطة، تنمهي مع السلطة القائمة. لقد أشار النص إلى التشظي الذي مرت به الشخصية على مدار المدة الزمنية الماضية، والذي أثر في سلخ هويتها.

تسعى الرواية إلى معالجة إشكالية اغتراب الهوية، ومقاربة صورة الذات المتشظية والمغتربة داخلياً، كما في الرواية نفسها، حينما يفضل (مهيريش) البقاء بعيداً عن أسرته، التي كان من المفترض أن يشعر بالأمان داخلها: "ألا وهو السماح له بالبقاء في الكلية خلال العطلة الأسبوعية لأنه لا يرغب بالذهاب إلى أهله كبقية الطلاب" (سعيد، 2018م، 55). يبرز النص القطيعة والنفور الذي ينتاب (مهيريش)، حينما يسعى إلى الهروب من جذور هويته المتمثلة بالعائلة والمكان. إن الابتعاد عن أسرته، عزز من استقراره النفسي، بعد أن وجد هويته في مكان لا ينتمي إليه، في حين يشعر بالاغتراب عندما يكون في مصادر تكوينه الأولى، وهذا بالضد مما تكون عليه الهوية السليمة والنقية.

أما رواية (فيرجولية) فتبين أن لظلم السلطات أثراً في اغتراب الهوية وضياها كثير من فرص تأكيدها، فالرواية هنا تصور حالة ضياع هوية الشباب العراقي؛ بسبب الظروف التي عاشوها: "والله ما من مكان في العالم يستحق أفضل ما لدى شبابنا من جهد وعلم أكثر من العراق ولكنها الظروف الصعبة الظالمة" (سعيد، 2020م، 261). يؤكد السارد أنّ ضياع الهوية العراقية مقرون بقدرات شبابها؛ وبسبب السلطات الحاكمة، والظروف التي مرّ بها البلد صار الارتحال أمراً واقعاً، إذ تتصدع الهوية العراقية، فتتحول

العلاقة مع الوطن من الشعور بالفخر وتعزيز الإرادة، إلى عبء ينتج عنه شعور بالخيانة. إن هذه المفارقة تؤدي إلى اغتراب داخلي، وتنشيط في الهوية، سببتها أفعال السلطة.

ويعد السارد آليات نفسية لتعيشها شخصياته؛ ويجسد حالة اغتراب الذات، فيكشف عن تشظيها وهشاشتها، عن طريق تتبع التحولات التي طالت علاقة الذات مع الآخر الأنثوي، كما عند شخصية (وليد) في رواية (موتٌ رخيصٌ): "لا محالة، أن تمكّن وليد من التغلب على مقاومة الإناث اللواتي يغريهن، على الأغلب، كان يمكن أن يترك آثاراً في نفسه إلى درجة أنه يمتنع عن الزواج نهائياً بسبب فقدانه للثقة بهن، ولكن السبب الحقيقي كان أعمق بكثير، وذلك لأنه فقد ثقته قبلهن، برمز الأنثى الأول في حياة البشر، فقد الثقة بأمه التي طلقها أبوه، فاخفتت من حياته نهائياً" (سعيد، 2021م، 39). يؤكد النص عن طريق شخصية (وليد) أن الهوية لا تنهار فجأة، بل تتآكل بهدوء، تحت وطأة فقدان الأصل، المتمثل بالأم هنا، إذ إن هذا فقدان ينتج ذاتاً مهزوزة، لا تقوى على الانخراط في علاقات جديدة. وتوضح الشخصية الساردة أن تشظي الهوية هنا لا يظهر على هيئة صراع خارجي مع المجتمع، بل بوصفه صراعاً داخلياً، بدءاً من موقف الأم الحاضن الأول. إن امتناع (وليد) عن الزواج لم يكن لعدم رغبة في الارتباط، بل لأن ذاته لم تعد قادرة على استيعاب صورة الأنثى، بوصفها كائنًا موثوقًا، بعد أن انهارت ثقته بأمه.

يعالج السرد التداخليات ذات الطابع الاجتماعي والنفسي، التي يترتب على أثرها اغتراب الهوية، وعلى أساس ذلك جاءت رواية (كلمات لا تستحي)، لتسرد حالة تشظي الهوية التي قد تحدث؛ بسبب انفصال الهوية عن جذورها الأصلية: "لكن هل تستطيع هذه الوفرة من الأحضان أن تعوّضها عن حرص الأم الحقيقية؟ الأم التي لا تسمح حتى لنأمة انزعاج أن تصدر عن وليدها لأنها تدرك حاجاته بالفعل وتتوقعها" (سعيد، 2022م، 17-18). إن ما تلقاه شخصية الطفلة (سميعة) هو عاطفة سطحية غير أصيلة، إذ تُغذى بما لا يُطابق حاجاتها النفسية، وهذا ما يؤدي إلى تشظي يرافقها طول حياتها، فهي وإن تعددت الأيدي الحاضنة لها، لا يمكن أن تشعر بقدر من الأمان، كالذي شعرت به مع الأم الحقيقية. إن السرد هنا يمرر بوساطة هذه الشخصية إشكالية تعيشها الذات، بفعل الضياع الذي كان من المفترض أن يُستبدل بالأمان والدفع.

إن اللغة أحد أبرز مرتكزات الهوية، فهي الوسيط الذي تعبر بوساطته الذات عن انتمائها، وعلى أساس ذلك نجد شخصية (يسار) في رواية (ثلاث عشر ليلة وليلة) تعاني صعوبة الاستعانة بلغة الذات، بوصفها إحدى مكونات الهوية الرئيسية: "يسار حين يُسأل عن أصله إلى تأكيد أنه إيطالي وأمه إسبانية، أو بالعكس، ولكنه يعجز عن تسويق لسانه العراقي" (سعيد، 2023م، 336). يوضح النص تفكك الهوية وتناقض الانتماء، تحت ضغط الواقع المهيمن. إن (يسار) يسارع إلى التماهي مع انتماءات أجنبية، ويعجز عن الدفاع عن هويته ولسانه العراقي، الذي يعد أحد معالم الهوية والانتماء الوطني. لقد تمظهر اغتراب الهوية في هذا النص في سعي الشخصية إلى الحصول على هوية بديلة؛ لكي تشعر بنوع من الترفّع الاجتماعي، أو كان ذلك على نحو هروب نفسي من أثر الهوية العراقية المتشظية بحسب تقديره ووجهة نظره.

وفي الرواية نفسها يتضح أنه قد تكون الهوية مهددة لا بفقدان اسمها أو ملامحها فحسب، بل بشعور الانتماء إلى الجماعة أيضاً: "ففي الوطن يمكنك أن تحتل أي شيء يصيبك، لأنّ هناك الآخرين دومًا، الآخرين الذين يحبونك وتنتمي إليهم... أما في الغربية، فكلّ مهموم بنفسه... ولن يكون لديهم الوقت أبدًا لمشاركتك أحزانك" (سعيد، 2023م، 350). اعتمد النص السرد بضمير المتكلم؛ ليظهر حالة من الانكشاف الداخلي للذات، وجاءت اللغة مشحونة بالعاطفة، مما يبين الحالة التي تمر بها الشخصية الساردة (يسار)، كما يكشف النص عن أنّ الذات من غير الجماعة لا يمكنها أن تُبنى، ففي تعرضها للاغتراب تفقد التماهي مع المحيط لاختلاف الهوية.

وفي الرواية ذاتها تظهر حالة من حالات التشظي. حينما يفقد الإنسان هويته، التي كان يمارس على إثرها سلطاته، ويشعر بسبب اغترابها بفقدان مكانته الاجتماعية، وهذا ما يؤكد حوار حارس الأمن مع نفسه: "من يستطيع أن يتصور ما يحدث لحارس سجن حين يجد نفسه مسجوناً مع السجناء الذين كان يذيقهم سوء العذاب في السابق؟" (سعيد، 2024م، 217). يقارب هذا المونولوج موضوع اضطراب الهوية، إذ يتحول الحارس من موقع السلطة إلى موقع الخضوع، فهو يجد نفسه في موقع لم يألفه سابقاً، مما ينتج عنه تشظي الهوية السلطوية، إذ تصبح هويته مهزوزة وفارقة لمعناها السابق؛ بسبب ما طرأ عليه من اغتراب داخلي، بفعل مؤثر خارجي. فهو لا يستطيع استيعاب ما حلّ به من تشتت وتيهان.

1. إن إشكالية تشظي الهوية واغترابها لا يقتصر على كونها محورًا سرديًا، بل هي تجلٍّ، يمثل أزمة الوعي الإنساني، في خضم التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية، وهذا ما أثبتته روايات سعد سعيد.
2. كشفت روايات سعد سعيد عن خفايا الذات الممزقة، التي تتأرجح بين ضرورة الانتماء وقسوة الاغتراب وبين تأثير الماضي وجدة الحاضر.
3. أكدت روايات سعد سعيد أن اغتراب الهوية وتشظيها يعد تجربةً وجوديةً، تتكون بوساطة آليات اللغة والسرد، لتنفذ آثارها إلى الجوهـر الإنساني.
4. وضحت النصوص الدور الرئيس للفضاء المكاني الضاغط في ضياع الهوية وتمزقها، وأثر المفارقات الزمنية في الروايات؛ لبيان أثر الزمن في الهوية واغترابها وتشظيها.
5. وظف الكاتب في الروايات الشخصيات التي تعاني توترًا داخليًا وصراعًا خارجيًا؛ ليكشف من طريق هذا التوظيف إشكاليات الهوية. ولا سيما الاغتراب والتشظي.

6

1. وهولبورن, هارلمبس, (2010م) سوشيولوجيا الثقافة والهوية, تر: حاتم حميد محسن, دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق, ط1.
2. إبراهيم, عبدالله, (2016م) موسوعة السرد العربي, قنديل للطباعة والنشر والتوزيع, دبي, ج7, ط1.
3. رحيم, سعد محمد, (2010م) موقع الهوية, السلطة, الجسد, المكان, العنف, دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع, بغداد, ط1.
4. سعيد, سعد (2022م), كلمات لا تستحي, مؤسسة ابجد للترجمة والنشر والتوزيع, بابل, ط1.
5. سعيد, سعد, (2007م), الدومينو, دار الفرق للطباعة والنشر, دمشق, ط1.
6. سعيد, سعد, (2011م), يا حادي العيس, دار فضاءات للنشر والتوزيع, عمان, ط1.
7. سعيد, سعد, (2015م), خلدولوجيا, سطور للنشر والتوزيع, بغداد, ط1.
8. سعيد, سعد, (2015م), هسيس اليمام, منشورات ضفاف, بيروت, ط1.
9. سعيد, سعد, (2017م), إنسانزم, منشورات ضفاف, بيروت, ط1.
10. سعيد, سعد, (2018م), السيد العظيم, منشورات ضفاف, بيروت, ط1.
11. سعيد, سعد, (2020م), فيث, دار شهريار للنشر والتوزيع, البصرة, ط1.
12. سعيد, سعد, (2023م), ثلاث عشرة ليلة وليلة, خطوط وظلال للنشر والتوزيع, عمان, ط1.
13. سعيد, سعد, (2023م), الروائي, خطوط وظلال للنشر والتوزيع, عمان, ط1.
14. سعيد, سعد, (2024م), وقوفة, مؤسسة ابجد للترجمة والنشر والتوزيع, بابل, ط1.
15. سعيد, سعد (2020م), فيرجوالية, دار شهريار للنشر والتوزيع, البصرة, ط2.
16. سعيد, سعد, (2021م), موتٌ رخيصٌ, سعد سعيد, خطوط وظلال للنشر والتوزيع, عمان, ط1.
17. فيرواني, أمال, (2021م) تنظي الهوية في الرواية النسوية العربية الحفيدة الأمريكية لإنعام كجه جي أنموذجًا, جامعة البليدة, قسم اللغة العربية وآدابها, 2.
18. مجموعة مؤلفين, (2013م), اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية, المركز العربي للأبحاث ودراسة الدراسات, بيروت, ط1.
19. ناصر, د. سعد داحس, (2022م), رمزية الحيوان في رواية "خلدولوجيا" لسعد سعيد - قراءة إيديولوجية, مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية, كلية الآداب — جامعة واسط, مجلد (2), العدد (45).

<https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss45.2403>

1. Collection of authors, (2013), Language and Identity in the Arab World Historical, Cultural and Political Problems, Arab Centre for Research and Studies, Beirut, II.
2. Holborn, Harlemps, (2010) The Sociology of Culture and Identity, T: Hatem Hamid Mohsen, Dar Kiwan for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, Vol.

3. Kayrwani, Amal, (2021) Identity is fragmented in the Arab feminist novel, the American granddaughter of Inam as a model, Blida University, Department of Arabic Language and Literature, 2.
4. Rahim, Saad Mohammed, (2010) Identity, Authority, Body, Place, Violence, Mesopotamia Publishing and Distribution House, Baghdad, Il.
5. Ibrahim, Abdullah, (2016) Arabic Narrative Encyclopedia, Qandil for Printing, Publishing and Distribution, Dubai, C7, Il.
6. Nasser, Dr. Saad Dahs, (2022), Animal Symbolism in the novel "Khalidology" by Saad Saeed - Ideological Reading, Lark Magazine of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Faculty of Arts, Wasit University, Volume (2), Issue (45). <https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss45.2403>
7. Saeed, Saad, (2017), Insanzam, Dhafaf Publications, Beirut, Il.
8. Saeed, Saad, (2023), Thirteen Nights and One Nights, Lines and Shadows for Publishing and Distribution, Amman, Il.
9. Saeed, Saad, (2015), Khalidology, Satri for Publishing and Distribution, Baghdad, T1.
10. Saeed, Saad, (2007), Dominoes, Dar Al-Farqad for Printing and Publishing, Damascus, Vol. 1.
11. Saeed, Saad, (2023), Novelist, Lines and Shadows for Publishing and Distribution, Amman, Il.
12. Saeed, Saad, (2018), Al-Sayyid Al-Azim, Banks Publications, Beirut, Il.
13. Saeed, Saad (2020), Virgoualia, Dar Shahriar for Publishing and Distribution, Basra, 2nd.
14. Saeed, Saad (2022), Words Don't Be Ashamed, 1st, Abjad Foundation for Translation, Publishing and Distribution, Babylon, Il.
15. Saeed, Saad, (2021), Cheap Death, Saad Saeed, Lines and Shadows for Publishing and Distribution, Amman, Il.
16. Saeed, Saad, (2015), Hess Al-Yamam, Banks Publications, Beirut, Il.
17. Saeed, Saad, (2024), Waqa, Abjad Translation, Publishing and Distribution, Babylon, 1st.
18. Saeed, Saad, (2011), Hadi Al-Iss, Dar Al-Fayat for Publishing and Distribution, Amman, Il.
19. Saeed, Saad, (2020), Feith, Dar Shahriar Publishing and Distribution, Basra, Il.